انما هو برحمة الله تعالى او المراد بالمثبت في الاية دخول الجنة
باعتبار درجاتها اذ هي تنال بالاعمال وفي الاية بالعوضية
والذي يعطى بعوض يعطى لغيره بخلاف الذي يعطى لسبب
وعلة اذ تخلف العلة يوجب تخلف المعلول بخلاف تخلف العوض
فان قلت فهل مما يتنعم به في الجنة ويتزين به فيها الولد اذا
اراده اهل الجنة لانه مما يتزين به في الدنيا وهل مما يتنعم به من
اهل النار عقوق الاولاد وحملهم ووضعهم **قلت** اما الاول
ففي الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان
حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي وقال حسن غريب
واخرج ابن ماجه وقال في ساعة واحدة قال الترمذي
وقد اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع
ولا يكون عنه ولد هكذا الثوري عن طاوس ومجاهد وابراهيم
النخعي وقال محمد بن اسحاق بن ابراهيم في حديث النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان
في ساعة كما يشتهي ولكن لا يشتهي **وقد روي** عن ابي
زرين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة لا يكون لهم فيها ولد انتهى وهذا هو الظاهر واما الثاني
فقال استاذنا لم اتر فيه شيا والظاهر انتفاوه لانهم فيما هو
اشق من ذلك واغلظ واقطع وفي عرض الجنة عليه صلى الله
عليه وسلم كما قاله ابن دحية كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة
على امته ليشتروها كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاراد الله
تعالى ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته
ليكون وصفه لها عن مشاهدة لانه كان يدعو الناس اليها
فاراه كثيرة ما اعد فيها من النعيم والكرامة ليلا يض بالدعوة
ويعلم انها تسع الخلائق كلهم ولا تمتلي حتى ينشي الله تعالى
خلقا كما في الحديث ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا يكون لاحد
كرامة الا ان يكون لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها ولما ان

لادريس

لادريس عليه السلام كرامة دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد
الله سبحانه ان يكون لصفيه ونجيه محمد صلى الله عليه وسلم
ويحتمل انه انما اراه اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما اراه
في الدنيا ازهد وعلى الشدايد اصبر حتى يؤديه الى الجنة
وقد قيل ضنك محنة يؤدي صاحبها الى الرخاء وبوس نعمة
يؤدي صاحبها الى البلاء **وقد كان** صلى الله عليه وسلم من
الزهد بالمقام الذي اشرنا الى بعضه اول هذا المجموع واما
صبره على الشدايد فحسبك ما روي انه كان اصبر الناس
على اقدار الناس والله اعلم فلما وصل الى الجنة راى على بابها
مكتوبا لم اقف على اي ابواب الجنة كانت هذه الكتابة **الصدقة**
بعشر امثالها **بعشر** امثالها فواحدها الصدقة والتسعة الباقية
زيادة فصارت عشرة **والقرض** قال الطيبي القرض اسم المصدر
والمصدر في الحقيقة الاقراض ويجوز ان يكون هنا بمعنى
المقروض يجازي عليه **بثمانية عشر** لان درهمه بدرهمين
من دراهم الصدقة ودرهم بعشرة ودرهم القرض يرجع
للمقرض بدله وهو بدرهمين من جملة مبلغ اصله وهو
عشرون بتاخر المقرض ثمانية عشر قال الدميري الحكمة
في ان القرض بثمانية عشر وان الحسنة بعشر امثالها حسنة
عدل وتسعة فضل ولما كان المقرض يرد اليه ماله سقط
سهم العدل مع ما يقابله وبقيت سهام الفضل وهي تسعة
فضوعفت في مثلها بسبب حاجة المقرض فكان ثمانية عشر
وفي هذا مع قوله **فقال** يا جبريل **ما بال** اي ما شان القرض
افضل من الصدقة قال جبريل عليه السلام في توجيهه **لان**
السايل يسال والحال ان عنده ما يستغني به عن السؤال
ويصون ماء وجهه عن اراقته **والمستقرض لا يستقرض الا من**
حاجة دليل على افضلية القرض على الصدقة لكن رجح كثيرون
الصدقة عليه خصوصا في وقت مواساة المضطر ما ورد في
الصدقة من الدلايل الكثيرة المشهورة فقوله ما بال القرض
الخ هذا قبل ان يعلمه الله بافضلية الصدقة والله اعلم **فسار**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)